

## شرح التحفة العراقية (21) حول مسائل "الحلول والاتحاد

### والفناء" - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا لا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعده - [00:00:00](#) فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. وصلنا الى قول المصنف رحمه الله - [00:00:27](#) وهو يتكلم في اه رسالة التحفة العراقية. عند قوله وهذا اتفاق واتحاد في المحبوب ارضي المأمور به والمبغض المكروه المنهي عنه. وقد يقال له اتحاد نوعي وصفي يعني ان الانسان يتحد ارادته في الحب بما يريد الله عز وجل فعله او بما يحب الله عز وجل - [00:00:47](#)

فعله. فانت مسلا تحب الصلاة تحب آآ العفاف. تحب البر الوالدين. والله عز وجل يحب ذلك وامر به. فهنا بتتحد الايه؟ الارادتان. ارادة الله عز وجل الشرعية التابعة لمحبتة سبحانه وتعالى. وارادة العبد ان - [00:01:17](#) من محبته لشرع الله عز وجل. اتحاد المحبوب المرضي اللي هو ما رضيه الله عز وجل واحبه. وكذلك اتحاد المكروه ربنا بيكره الكفر والفسوق والعصيان. ربنا بيكره آآ العقوق. ربنا بيكره الفحش والتفحش - [00:01:37](#) فبالتالي الانسان اللي هيكره الكفر والفسوق والعصيان هييغض الفحش والتفحش. هييغض العقوق كل ده هييقي يبغض الظلم. كل ده هييقي ايه هييقي اتحاد في الارادة ارادة الشئ واتحاد في المرضي والمحبوب واتحاد في الايه؟ في المبغوض والمكروه - [00:01:57](#) المنهي عنه فده يسمى اتحاد نوعي وصفي يعني تتحد ما يحبه الله عز وجل مع ما يحبه العبد او الارادة دي مع الارادة دي. يتوحدوا على شئ واحد يعني. وليس ذلك اتحاد الذاتين. فان ذلك - [00:02:17](#) حال ممتنع والقائل به كافر وهو قول النصارى والغالية. من الرافضة وجهالتساك الحلاجية ونحوهم. وهو الاتحاد المقيد بشئ في شئ بعينه دي بقى نقطة مهمة جدا عايزين ناخذها مع بعض بالراحة كده. لان دي كلام مهم جدا. بيقول وليس ذلك اتحاد الذاتين. فان ذلك محال - [00:02:37](#)

ممتنع ان في ذات تتحد مع الذات الثانية اللي هو اتحاد ربنا سبحانه وتعالى مع خلقه. فاللي هييقول ان اتحاد ربنا بخلقه ده في ناس بتقول كده اه هييقي كافر. القائل به كافر. زي مين؟ النصارى. وهو قول النصارى. اللي عندهم ان اللاهوت - [00:03:07](#) اتحد مع الناسوت بقوا شئ واحد. وكذلك الغالية من الرافضة. الروافض او الشيعة ثلاث اقسام الغالية اللي بيعتقدوا الوهية غير الله عز وجل او يعتقدوا اتحاد الله عز وجل الامام علي رضي الله عنه - [00:03:27](#) ارضاه او فلول كفارنا عن وعينا وكذلك يلحق بيهم اللي بيعتقدوا حلول الله عز وجل او اتحاد الله عز وجل بشخص الحاكم عندهم زي الباطنية اللي كانوا بيعتقدوا آآ الالهية الحاكم - [00:03:47](#)

بامر الله. طب اعتقدوا كده ان ده من ايه؟ له علاقة اتحاد بالله عز وجل. فده كله كفر. من الغليظ. ييقى ده النوع الاول. النوع الثاني من الشيعة اللي هم الضلال الاسنى عشرية. اللي لهم اقوال كتير كفرية. ولكن لا يكفر اعينهم حتى تقام عليهم - [00:04:07](#) الحجة الرسالية ودول وقع الخلاف بين اهل السنة فيهم هل هم كفار بالعموم ولا لأ والراجح ان قلنا اقوالهم اقوال كفرية ولا يكفر على

عياهم حتى تقام عليهم الحجرة الامامية او الرافضة اللي هم زي اللي موجودين في ايران دلوقتي. منهم في العراق وغيرها. النوع الثالث وهم الشيعة الزيدية - [00:04:27](#)

او المفضلة وهؤلاء لم يقع نزاع بين العلماء في آآ تكفيرهم. ما فيش حد بيقول بكفرهم اصلا. انما وقع الاتفاق تبديعه. يبقى ده مقصود بالغالية هنا من الرافضة اللي هم الطبقة الايه؟ اللي عندها غلو في مسائل الهية علي رضي الله عنه وغيره زي النصيرية - [00:04:47](#) والعناوين وغيرهم. وجهال النساك كالحلاجية. الحلاجية دول نسبة لمين؟ للحلاق. الحلاق ده قصة بقى طويلة ممكن تاخذ من الدرس كله اصل نحاول يعني نجيب ايه كلام مقتضب عنه كده آآ يوضح لنا المقام. الحلاج هو - [00:05:07](#)

ابو مغييس الحسين ابن منصور ولد متين اربعة واربعين وتوفي سنة او قتل سنة تلتمية وتسعة هجرية. هو كان من الشعراء وكان آآ اظهر التعبد والتنسك والزهد وكان يظهر آآ طريقة المتصوفة للعوام وكان يظهر مذهب الشيعة للملوك - [00:05:27](#) العباسيين وكان ليه احوال وخوارق طلب فيها السحر آآ اشتهر عنه الشعوذة ونسبت اليه مذاهب ردية. ونسبت اليه مذاهب آآ ردية عشان كده ا وضع في الاسر سنين طويلة ثم انتهى الامر الى قتله صلبه وقتله تقطيع يديه ورجليه ثم قطع رأسه وترك هكذا فترة - [00:05:57](#)

فهو الشخصية وقع فيه النزاع. نقرأ كلام بعض العلماء فيه ونفهم. هو كانت نشأته بواسطة وقيل بتستر اقام اه اه بمكة وجور فيها تلمز على يد بعض كبار المتصوفين زي الجنيد وسهل بن عبد الله الدستوري وغيره. اجمع علماء عصره على قتله بسبب ما نقل عنه من الكفر - [00:06:37](#)

والزندقة كلمة اجمع ديت هنلاقي ان فيها نزاع شوية بس يعني عامة العلماء على ذلك فعلا. بعض اقواله عشان يعرف ايه هو كلام الحلاج. ادعى النبوة ثم ترقى به الحال ان ادعى انه هو الله. فكان يقول انا الله. وامر زوجة ابنه بالسجود له. فقالت اويس - [00:07:07](#)

لغير الله فقال اله في السماء واله في الارض. وكان يقول بالحلول والاتحاد. وهيجي معنا دلوقتي معنا تعريف ايه الحلول والاتحاد. اي ان الله قد ان فيه وصار هو والله شيئا واحدا. نعوذ بالله من ذلك. وهزا هو الذي جعل له قبول عند المستشرقين النصارى - [00:07:27](#)

احنا هنلاقي ان عندنا آآ زي ما ذكر زركلي في الاعمال في الاعلام ذكر كده ان من الناس اللي اهتمت جدا بوضع الحلاج واعملوا له محترمة يعني واهتموا به ونشروا تراسه. اه جولد زير ده مستشرق يهودي. له رسالة كاملة في الحلاج واخباره وتعاليمه. وكذلك - [00:07:47](#)

مستشرق آآ اخر يسمى لويس ميسينون. له كتاب في الحلاج وطريقته ومذهبه. وفي بقى اقوال كسير من الباحثين والمستشرقين والغرب في في تمجيد الحلاق. وله وجود في الشعر العربي. وله وجود هو اصلا كان شاعر. وله وجود في الادب. فانت - [00:08:17](#) عندك بقى مين اللي عمل له آآ مسرحية ومين اللي عامل له اشعار آآ نجيب سرور كتب عنه صلاح عبدالصبور الشاعر اللي اسمه ادونيس محمد لطفي جمعة آآ عبدالوهاب البياتي وآآ من المشاهير الفنانين اللي - [00:08:37](#)

بيغنوا له دلوقتي كاظم الساهر عليه الصلاة والسلام وزافر يوسف وبشار زرقاء. هو كان اه شخصية زي ما قلت لحضراتكم كده بيبظهر اه الخوارق هو بيسمى كانوا بيسموه الحلاق ليه؟ انت عارف هو اصلا اسمه الحسين ابن منصور. وكنيته ابو مغييس او ابو عبدالله بيسموه الحلاق ليه - [00:08:57](#)

لانه كان يقعد يخبر الناس بمخبئات نفوسهم فسموه حلاج الاسرار. كانوا بيحلق زي بيحلق القطن كده يطلع البزر منه فده يحلق الاسرار من الايه من اه النفوس مهم نعرف كلام ابن تيمية فيه لان ابن تيمية فيه فتوى مفصلة ملخصها يعني - [00:09:17](#) اه قال ابن تيمية رحمه الله في كتابه مجموع الفتاوى المجلد الثاني ومن اعتقد ما يعتقده الحلاج من المقالات التي قتل الحلاج عليها فهو كافر مرتد. باتفاق المسلمين. فان المسلمين انما - [00:09:37](#)

قتلوه على الحلول والاتحاد. ونحو ذلك من مقالات اهل الزندقة والاتحاد. كقوله انا الله وقوله اله في السماء واله في الارض والحلاج

كانت له مخاريق وانواع من السحر وله كتب منسوبة اليه في السحر - [00:09:57](#)

فلا خلاف بين الامة ان من قال بحلول الله في البشر. واتحاده به وان البشر يكون الها وهذا من الالهة فهذا وهو كافر وباحوا الدم وعلى هذا قتل الحلاج. وقال ايضا ابن تيمية رحمه الله وما نعلم احدا من ائمة المسلمين - [00:10:17](#)

ذكر الحلاج بخير لا من العلماء ولا من المشايخ. ولكن بعض الناس يقف فيه. لانه لم يعرف امره من اللي نسب نسب لهم الكلام عن الحلاج كلام آآ حسن يعني او او عذره في بعض ما وقع منه كان آآ ابو الحسن - [00:10:37](#)

الشاذولي المشهور بتاع الطريقة الشاذولية اه كان يقول ان الحلاج يعني عثر ولم تنجر عثرته ولو كنت عنده يعني اخزت بيده. ايه؟ لأ بيعزروا. بيعزروا. يعني اه شاذوليه اه. اه يبقى احنا كده هنلاحز اه ان مين اللي بيدافع عن الحلاج؟ ركز كده. لا مش - [00:10:57](#)

الصوفية. عامة الصوفية زي ما يقول ابن كسير. بيقول لم يزل الناس منز قتل الحلاج مختلفين في امره. فاما الفقهاء فحكى فحكى عن غير واحد من الائمة اجماعهم على قتله وانه كان كافرا ممخرقا مموها مشعبزا وكذلك قول اكثر الصوفية - [00:11:27](#)

اكسر الصوفية على كده لكن منهم طائفة كما تقدم اجملوا القول فيه وغرهم ظاهره ولم يطلعوا على باطنه. وقد كان في ابتداء امره فيه وتأله وسلوك ولكن لم يكن له علم يسلك به في عبادته. فدخل عليه الداخل بسبب ذلك. كما قال بعض - [00:11:47](#)

من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه. وعن سفيان ابن عيين انه قال من فسد من علمائنا كان في فيه شبه من اليهود ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى. ولهذا دخل على الحلاج من باب الحلول والاتحاد فصار من اهل الانحلال - [00:12:07](#)

الحاج. ده كلام ابن كسير في البداية والنهاية. ويقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والصوفية مختلفون فيه اكثرهم نفى ان يكون الحلاج منهم. وابتى ان يعده فيهم. وقبله من متقدميهم ابو العباس ابن عطاء البغدادي ومحمد بن خفيف - [00:12:27](#)

شيرازي وابراهيم ابن محمد النصر بازي النيسابوري. وصحوا له حاله ودونوا كلامه حتى قال ابن خفيف الحسين ابن منصور عالم رباني. وكذا قال الخطيب سمعت ابا زرعة الطبري يقول ابو زرعة - [00:12:47](#)

الطبري يقول الناس فيه يعني في حسين بن منصور بين قبول ورد ولكن سمعت محمد ابن يحيى الرازي يقول سمعت عمرو ابن عثمان يلعبه ويقول لو قدرت عليه لقتلته بيدي. فقلت ايش الذي وجد الشيخ عليه؟ قال قرأت اية من كتاب الله فقال يمكنني ان -

[00:13:07](#)

مثله واتكلم به. بتاع بيقول على ايه؟ تركه. على القرآن. ولما تقرأ بقى عشان ما نطولش على اخواننا يعني لما تقرأ بقى. ايه الخطيب. الخطيب موجود؟ اه. الخطيب البغدادي زكر هذا الخبر في تاريخ بغداد. ما هو تاريخ بغداد ده فكرته ايه؟ ترجم لكل من نزل بغداد -

[00:13:27](#)

حلو ووحش الكتاب ده ضخم جدا هو موجود هنا هو الخطيب البغدادي من ضمن الناس اللي عاشت في بغداد فترة طويلة كان آآ الحسين ابن منصور الحلاج ابو ابو مغيث. عمر ابن عثمان وهو ابن عثمان ابن عفان. لا لا لا ده ده سكة ودسك - [00:13:47](#)

وصل وصل يا اخوانا المعنى كده ولا ايه؟ يبقى الحلاجية دولت اللي بينسبوا الى آآ الحلق. يبقى عامة الناس يبقى مين اللي مين اللي عنده حسن رأي في الحلاج بعض غلاة المتصوفين طبعوا اللي هم الصوفية الضلال اللي هم يقولوا بعقيدة الحلول والاتحاد هيقولوا به.

وبعض آآ المتصوفة الذين لم يقولوا بذلك قلنا زي - [00:14:07](#)

ابو الحسن الشاذولي وبقي يوم وبعض الكلام اللي بينسب لعبد القادر الجيلاني المستشرقين هما اللي نشره في الفترة الاخيرة المستشرقين نشره جدا وزى ما قلنا اعدوا عنه دراسات وكتب انه بيقول بالاتحاد الاله مع الانسان او باللاهوت بالناسوت كما هي عندهم العقيدة النصرانية تماما. ولذلك بيطلعوا الحلاج على انه ايه؟ مزلوم - [00:14:27](#)

وانه شهيد واتعملت له مسرحية من عشر سنين تقريبا او خمستاشر سنة كده كان مسرحية في آآ في مصر هنا وكانت ملح الحلاق كانوا جايبين الممسلك بقى بايه مسل دور ازن كان محمود ياسين ولا مش عارف مين كده كان مسل دوره كان يعني مطلعينه شهيد

فعلا وهم طبعوا بيقتلوا بقى يقولوا - [00:14:47](#)

عليه بقى كرامات وهو كان له مخاريق على فكرة يعني هو لما كان له مخاريق. وكان صاحب حيلة وسحر. ونقل بالاسناد بغير طريق

نقلوا برضو الزهبي في تاريخ الاسلام عن ان هو طلب زهب الى الهند يطلب السحر قصته طبعا قصة مأساوية جدا خلاصتها ان اللي  
قاله - [00:15:07](#)

ابن تيمية رحمه الله واللي قاله ابن كسير وبرضه راجع مسل هذا الكلام في كتب التواريخ زي المنتزم ابن الجوزي ايه الكلام ابن كسير  
في البداية والنهاية وغيره. طيب ايه بقى معنى الحلول والاتحاد - [00:15:27](#)

احنا عمالين نقول فيه من ساعتها كده عندنا الدكتور حمد بن ابراهيم له كتاب جميل آآ اسمه مصطلحات في كتب العقائد. الكتاب ده  
نافع جدا واتمنى اخوانا يحرصوا عليه. هيفيد في حاجات كتير فعلا جزاه الله خير عام - [00:15:47](#)

جهد محترم يعني جمع كده كتير من الكتب من الالفاز الغربية اللي بتبقى موجودة في كتب العقائد وبدأ يعمل لها تعريفات ويضرب لها  
امسلة ملخص ما قاله الدكتور ابراهيم ابن حمد بيقول ايه؟ بيقول الحلول والاتحاد ويدخل في مصطلح وحدة الوجود. هاتان  
اللفظتان - [00:16:07](#)

تلدان كسيرا في كتب العقائد. وهما ايها تان اللفظتان من المصطلحات الصوفية والباطنية. كما انهما تردان في كتب الاديان كالبرهمية  
والبوذية وغيرهما. اما الحلول معناها في الاصطلاح ان يحل احد الشينيين في الاخر - [00:16:27](#)

ونعين حلول سرياني وحلول جوارى. اما الحلول السرياني بيقول له بيسري احد اه اه المادتين ده الاخر كحلول ماء الورد في الورد.  
فيسمى الساري حالا والمسري فيه محلا. والثاني الحلول الجوارى وهو عبارة - [00:16:47](#)

عن كون احد الجسمين ظرفا للاخر كوجود الاناء ظرف للايه؟ للماء. يبقى الماء حل في الاناء اه يرادوا بهذا المصطلح من الصوفية  
وغيرهم ان الله عز وجل تعالى عما يقولون علوا كبيرا يحل في - [00:17:07](#)

اه مخلوقاته وانقسموا هنا لقسمين او عندهم الحلول ده لقسمين. اه حلول عام وهو اعتقاده ان الله تعالى قد حل في كل شيه وهذا  
من قبيل حلول اللاهوت. يعني فيه مادتين او طبيعتين متميزتين ذاتين مختلفتين. وهو يحل في مخلوقاته - [00:17:27](#)

تمام؟ وهزا هو قول الجهمية ومن شاكلهم اللي كانوا بيقولوا الله في كل مكان والله حل في كل شيه والنوع الثاني حلول خاص وهو  
اعتقاد ان الله جل وعلا حل في بعض مخلوقاته فقط وليس في كل المخلوقات. وذلك - [00:17:47](#)

غلاة الرافضة ان الله عز وجل حل في علي اه رضي الله عنه وان هو الاله او اه عقائد الدروز في ان الحاكم بامر الله اه كذلك حل فيه  
الله. والنصارى عندهم النوعين. عندهم كذلك فرق تقول ان الله حل في كل مخلوق. وان كل واحد روحه ديت فيها جزء - [00:18:07](#)

ان الله عندهم اللي يقول لا هو الحلول حلول خاص بعض فرق النصارى حلول خاص فين؟ اللاهوت في الناسوت في عيسى عليه  
السلام تعالى الله عما يقول هؤلاء الضالون المجرمون علوا كبيرا. ده معنى كلمة الايه؟ الحلول. يبقى فيه ذاتين وفيه حلول احد الذاتين

في الاخرى - [00:18:27](#)

المصطلح الساني هو الاتحاد ومعناه كون الشينيين شيئا واحدا. فالالاتحاد معناه الامتزاج والاختلاط حتى يصير شيئا واحدا. وهو في  
اصطلاح القائلين به ان الله عز وجل اتحد بمخلوقاته او ببعض مخلوقاته. وهو بيقى برضو بيقى نوعين. اتحاد عام واتحاد خاص. اما

الاتحاد - [00:18:47](#)

اللي هو وحدة الوجود واعتقاد ان الوجود هو عين الله عز وجل. بمعنى ان الخالق متحد بالمخلوقات جميعها. وهزا هو معنى وحدة  
الوجود. والقائلون يسمون الاتحادية او اهل وحدة الوجود. امسال ابن الفارض وابن عربي وغيرهم. والنوع الساني للاتحاد الخاص

واعتماد ان الله - [00:19:07](#)

عز وجل اتحد ببعض المخلوقات دون بعض. فالقائلون بذلك نزهوه من الاتحاد بالاشياء القبيحة فقالوا انه اتحد بالانبياء او الصالحين  
او الفلاسفة او غيرهم فصاروا هم عين الله ايه فصاروا هم عين وجود الله جل وعلا. وده كقول بعض فرق النصارى ان اللاهوت اتحد

بالناسوت - [00:19:27](#)

فصار شيئا واحدا وهذا بخلاف القائلة بالحلول فهم يرون ان له طبيعتين لاهوتية وناسوتية. العجيب ان النصارى اللي بيقولوا ان  
المسيح له طبيعتين بيكفروا المسيح النصارى اللي بيقولوا ان المسيح هو ليه طبيعة واحدة. ده طبيعي. جدا يعني. اللي هو ايه؟

البكالوريوس السريالية - 00:19:47

الشرانية ديت والاتحاد. لأ. يعني ده حل كده بقى زي ماية الورد. لأ بس بس بقى عندك في النهاية ورد ومية ذاتية لكن ده بقى لكن ده بقى حاجة واحدة. بقوا هم حاجة واحدة. هو هو يقول لك الوجود ده عين الله مش حاجة غيره. عين الله اه مش جزئية. ما شاء الله - 00:20:07

نعوذ بالله من ذلك. آآ وبالجملة فان اعتقاد الحلول والاتحاد اعتقاد ظاهر البطلان. وقد جاء الاسلام بمحو من عقول الناس لانه اعتقاد مأخوذ من مذاهب وفلسفات وثنية وهندية ويونانية ويهودية ونصرانية وغيرها. تقوم على الدجل - 00:20:27  
الخرافة. اتمنى يكون كده وصل لنا معنى قريب لمعنى ايه المقصود بالحلول والاتحاد. يبقى لما بيقول هنا وليس ذلك اتحاد الزاتين اللي هو فان ذلك ممتنع محال والقائل به كافر هو قول النصارى والغالية من الرافضة. وجهال النساك النساك يعني متعبدة. كالحلاجية ونحوهم. وهو الاتحاد المقيد في شيه بعينه - 00:20:47

واما الاتحاد المطلق الزي هو قول اهل وحدة الوجود الذين يزعمون ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق فهذا تعطيل للصانع ووجود الله. الصانع هو الرب جل وعلا الخالق يعني. فهذا تعطيل للصالح عن الخالق سبحانه وتعالى ووجود له. وهو جامع -

00:21:07

لكل شرك وكما ان الاتحاد نوعان فكذلك الحلول نوعان. قوم يقولون بالحلول المقيد في بعض الاشخاص وقوم يقومون بحلولة في كل شيه وهم الجهل مية. الذين يقولون ان ذات الله في كل مكان. نعوذ بالله من ذلك. عشان كده بناقي العقيدة بقى اللي بيحفظوها للاطفال في بعض الكتاتيب واللي هي مأخوذة منه - 00:21:27

العقيدة الجهمية للاسف برضه الاشاعرة يقول اللي هو ايه؟ في كل مكان. اين الله؟ الحكاية عندنا كده واحنا آآ صغار في الاطفال كده. اين الله؟ الله موجود في كل مكان في الارض نشيد محفوز. لاتحاد المسلمين لو سألتهم دلوقتي - 00:21:47

بس هو لا يقصد الاتحاد ان هم معي في كل حنة. بصوا يا اخوانا اغلب المسلمين. بصوا يا اخوانا بصوا يا اخوانا بصوا يا اخوانا. احنا مش عايزين نقول على - 00:22:07

للناس حاجة ما قالوهاش ، ماشي؟ نقول ان دي عقيدة واصلة تحتاج لمن ينبه الناس عليه. لكن هنقعد نلتمس معازير وكلام واضح جدا ده هم بيقولوا ان اللي يقول الله عز وجل مستو على عرشه باء من خلقه مجسم. اللي هم الناس اللي عندهم هنا - 00:22:17  
واللي ما عندهم علم هم ائمة اللي ما عندهم علم. هم دول ائمتهم. هو الناس اللي قاعدة على قناة الناس دلوقتي بتشرح عقائد دي! ما هم بيقولوا الكلام ده. صح - 00:22:37

ولما بيجلي السؤال من اي متصلة عامية بسيطة جدا او اي متصل او يقول له ايه؟ يقول له ده كلام المجسمة والحشوية فبس عشان منقعدش نتأول وتأويلات ده خلل بين في العقيدة للاسف معاك انك تقول يعزر الناس بجهلهم ماشي - 00:22:47

بالجهل يعزروا بالتأويل تقام عليه بالحجة كل ده كلام حلو. لكن نقول الكلام مش غلط لا والكلام غلط وكلام باطل. والكلام ده هو للاسف الشديد طب وانت بتفكر لما واحد من عوامل المسلمين يحب يقرأ او يرجع لحد. لو رجع لحد من ائمة الصوفية دولت في اي طريقة من الطرق هيقول له ايه؟ هيقول له ده - 00:23:07

ده كان من اولياء الله الصالحين. وانه لما قتل قال الله وكتب الدم على الارض الله وقال شف بقى يقعد يقول احلى كلام. هو يقول للحلاق ده زنديق ومقتول في الزندقة ومصلوب عشان خاطر هو آآ كان يأتي الكفريات ما يقدرش يقول كده ابا - 00:23:27  
هيقول لهم ان اللي يقولوا ان ربنا في كل ان ربنا مستوي على عرشه باقي من خلقه ان ده مجسم. وبيفترض في ربنا ان ربنا يحده حد وكأن احنا اللي بنفترض مش كأن ده كلام ربنا اللي قاله في القرآن. الرحمن على العرش استوى. خلي بالك وغيرها بقى من الايه؟ من الامور والمعارك اللي موجودة في الباب ده - 00:23:47

طيب يبقى بنقول اه وقوم يقولون بحلولة في كل شيه هم الجهمية الذين يقولون ان ذات الله في كل مكان. وقد يقع لبعض المصطلمين من اهل الفناء. هي النهاردة معلىش درس كله المصطلحات فهيضطر يقف معها كلها - 00:24:07

وقد يقع لبعض المصطلمين من اهل الفناء في المحبة ان يغيب بمحبوبه عن نفسه وحبه. ويغيب بمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفتي وبموجوده عن وجوده حتى لا يشهد الا محبوبه المذكوره. فيظن في زوال تمييزه ونقص عقله وشكره انه هو محبوبه -

[00:24:27](#)

كما قيل ان محبوبا وقع في اليم فالقى المحب نفسه خلفه. فقال انا وقعت فانت ما الذي اوقعك؟ فقال غبت بك عني فظننت انك اني يا سلام. ايه بقى القصة ديت؟ في برضو مصطلح عند اهل عند المتصوفة اللي هو مصطلح الياه - [00:24:47](#)

الفناء. وابن تيمية رحمه الله هو ابن القيم فسروا لنا المسألة اللي زي دي. وقاموا اشتبكوا مع هذا اللفظ المحدث وفككوه وقالوا ايه المعاني الصالحة فيه؟ تبقى معاني شرعية وايه المعاني فيه اللي هتبقى معاني آآ غير شرعية لكن صاحبها يعذر وايه المعاني فيه اللي هتبقى معاني كفرية؟ آآ - [00:25:07](#)

آآ الفناء قالوا ان هو الفناء ينقسم الى سلاسة انواع. اولاً ثناء القلب عن ارادة ما سوى الله عز وجل سموها الفناء عن ارادة السوى. ليس له الا ارادة واحدة. ارادة الله وباقي الايرادات فانية. يبقى ده بقى مقام عالي ولا مش علي؟ اعلى مقام - [00:25:32](#)

اللي هو الاخلاص المجرد مش عايز غير ربنا بس ليس له ارادة الا الله عز وجل وتفنى جميع الايرادات يبقى فناء القلب عن ارادة ما سوى الله عز وجل وهو للكاملين من الانبياء والمرسلين والمقربين. وحقيقة هذا الفناء الا يحب الا في الله ولا يبغض الا في الله. كما في الحديث او - [00:25:52](#)

تقع ورا الايمان الحب في الله والبغض في الله. ولا آآ يعبد الا اياه لقوله تعالى. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فدي علامة هذا الياه؟ هذا النوع من الفناء. وهو من لوازم القلب السليم يعني الذي سلم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله عز وجل. او -

[00:26:12](#)

وسلم من الشرك والبدعة وغير ذلك. يبقى ده النوع الاول. النوع الثاني ثناء القلب عن شهود ما سوى الرب. يبقى الاولاني كان عن ايه؟ ارادة ما سوى الله. هنا فناء القلب عن ايه؟ شهود - [00:26:32](#)

ما سوى الرب هو ده بقى النوع اللي بيتكلم عنه ابن تيمية في الرسالة دلوقتي. ايه بقى المقصود بالنوع بالفناء عن الشهود؟ يعني آآ لا يشهد الا الله عز وجل. يحصل له حالة من الغيبة وزوال العقل - [00:26:52](#)

الوعي عن في الامر ده اا بيضربولها مسال بايه قل كده. وهزا اه الفناء هو الذي يشير اليه اكسر الصوفية المتأخرين. ويعدونه غاية. وبالمناسبة هو ده اللي بنى عليه ابو اسماعيل الانصاري الهروي كتابه المسمى منازل السائرين. وجعل الدرجة الثالثة في كل باب من ابوابه. عشان كده قلنا كتاب منازل السائرين - [00:27:12](#)

شرح ابن القيم ليه بيصوب فيها ايه اشياء كسيرة جدا ويعدي فيه مشاكل كثيرة جدا والعبارة المشهورة شيخ الاسلام اللي هو ابو اسماعيل الانصاري الهروي حبيب الى قلوبنا ولكن حقه احب لنا منه. يقول هذا الفناء فيه نقص وهو للقاصدين من الاولياء

والصالحين. فانهم لفرط جذاب - [00:27:42](#)

بهم الى زكر الله وعبادته ومحبته وضعف قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون كما قيل واصبح كما قيل في تأويل يعني قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لا تبدي به لولا - [00:28:02](#)

ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. فقالوا فارغا من كل شئ من امور الدنيا الا من موسى. وليس مراد اصحاب هذا الفناء ثناء وجود ما سوى الله في خارج بل ثناؤه عن شهودهم. لا يفنى عن انه يشهد اي شئ. وقد يقوى هذا الفناء على صاحبه حتى يغيب بموجوده -

[00:28:22](#)

عن وجوده وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبمحبه عن حبه. وقد يسمى حال مثل هذا سكرًا واصطلامًا. يبقى الاصطلاح

ده النوع الثاني من انواع الياه؟ الفناء. الفناء. بيصطدم يعني بيغيب عن الوعي او بيذهب عقله او بيذهب - [00:28:42](#)

طب ايه المشكلة في كده؟ المشكلة ان هو في الحالة دي هيصدر منه كوارس. ممكن يصدر منه بالعبارات ايه؟ كفریات شركيات ممكن يقع منه. ابوة. وهذا الفناء قد يؤدي الى ضعف المحب واضطراب في تمييزه. فيزن انه قد اتحد بمحبوبه - [00:29:02](#)

يجي له بقى حاجة اشبه بالضلالت والهلاوس كده. يظن انه قد اتحد بمحبوبه. بل يظن انه هو نفسه. وهذا الموضوع زل فيه اقوام انه اتحاد وهذا غلط فان الخالق لا يتحد بشيء اصلي ولكن قد يتحد المراد والمحبوب والمكروه ويتفقان في نوع الكراهة. الى اخره -  
[00:29:22](#)

ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا النوع من الفناء وفي الجملة. فهذا الفناء صحيح وهو في موسوية المحمدية. موسوية يعني يعني ان من اتباع النبي عليه الصلاة والسلام اللي هييقع له مسل ما وقع لموسى. فلما تجلى ربه للجاء بل جعله دكا -  
[00:29:42](#)

فخر موسى صعق حالة الصعق هنا ان هو لم يقوى على شهود هذا الامر. فموسى محمد وهو شبيه بالصعق والصياح الذي حدس في بعض ولهذا يقع كسير من هؤلاء في نوع ضلال لان الفناء عن شهود الحقائق مرجعه الى عدم العلم والشهود ووصف نقص -  
[00:30:02](#)

الا وصفك مائل ودي مهمة جدا. هل اللي عنده النوع ده من الفناء ده نوع هل ده كان على الانبياء؟ على الصحابة؟ لأ. انما هذا نوع نقص يعذر صاحبه لكنه ليس كمال يسعى اليه. يبقى ده الخلاف بينا وبين الهروي. مش هتقول ان انت هي دي الدرجة العليا اللي هي غاية مقصد السائلين ان هم يوصلوا لايه - [00:30:22](#)

للفناء والاصطلام لأ ده انت هتقول ايه ان هذا نقص يكون ناتج من ضعف القلوب وعدم احتمال لكثرة الواردات فيصعق او يغشى عليه او يغيب عن الوعي او يذهل او يجن او اي حاجة من المعاني ديت فهذا يعذر ولا يطلب - [00:30:42](#)  
هذا المقام ولا يمدح. تمام كده يا اخواني؟ انما مدح من جهة عدم ارادة ما سواه لان زكر المخلوق قد يدعو الى ارادته فتنة به. يعني مدحه الوحيد ان هو انشغاله كله بربنا ولكن ضعف قلبه فوقع له ما وقع. النوع الثالث من الفناء بقى وهو الفناء عن وجود السر -  
[00:31:02](#)

وهو ان يشهد الا موجود الا الله. وان وجود الخالق هو وجود المخلوق. فلا فرق بين الرب والعبد. بل ليس عنده في الحقيقة رب وعبد. كما قال القائل الرب عبد والرب والعبد ربه يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فهو رب وان قلت رب فاني - [00:31:22](#)  
يكلفه. فهو عنده دول كلهم ايه؟ واحد للاسف. وهذا القول بالفناء للاتحادية الملاحدة القائلية بوحدة الوجود كابن عربي. والتلميذي اللي هو العفيف التلمساني ولحوهما ابن تيمية ما بيقولش عليه غير الفاجر التلمساني. ونحوهما الذين يجعلون عين الموجودات وحقيقة الكائنات تعالى الله عما - [00:31:42](#)

الظالمون يجعلونه عينا موجودات وحقيقة الكائنات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. وقلنا الاصطلام هو كما يقول اه ابن القيم رحمه الله اه هو النوع الثاني من انواع الفناء. وهذا هو قول ابن تيمية في هذه المسألة. نرجع تاني نقرأ الكلام اللي تيمية نشوفه عايز يقول ايه. بيقول - [00:32:02](#)

وقد يقع لبعض المصطلمين اللي هو اللي حدس له ايه؟ اصطلام من اهل اللي هو الدرجة الكام في الفناء؟ التانية. من اهل الفناء في محبة ان يغيب بمحبوبه عن نفسه وحبه. ويغيب بمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته. وبموجوده عن وجوده حتى لا -  
[00:32:22](#)

يشهد الا محبوبه ومذكوره فيظن في زوال تمييزه ونقص عقله وسكره انه هو محبوبه. يقع عليه ضلالات في هذه الحالة. الضلالات دي ممكن توصل به انه يظن انه هو الله. بس هذا الزن الفاسد وهذا الضلال وقع له في حالة الايه - [00:32:43](#)

السكر او الايه هذا حال الفناء. كما قيل ان محبوبا وقع في اليم القى المحب نفسه خلفه. فقال انا وقعت فانت ما الزي اوقعك؟ فقال غبت بك عني فظننت انك اني. فلا ريب ان هذا خطأ وضلال. ده كلام ابن تيمية حكم على كده. ده خطأ - [00:33:03](#)  
لكن ان كان هذا لقوة المحبة والذكر من غير ان يحصل عن سبب محظور زال به عقله كان معذورا في زوال عقله. فلا يكون مؤاخذا بما يصدر منه من الكلام في هذه الحالة التي زال فيه عقله بسبب غير محظور. كما قيل في عقلاء - [00:33:23](#)  
المجانين. انهم قوم اعطاهم الله عقولا واحوالا. عقلاء المجانين ده بالمناسبة اسم كتاب ابو القاسم ابن حبيب النيسابوري سمي كتاب

كده اسمه عقلاء المجانين. جاب فيه بقى احوالهم وذكروهم وبعض الناس وما يقع له غير ذلك. فهو عايز يقول عقلاء المجانين دول مين؟ الناس اللي هي زال عقلها - [00:33:43](#)

وبقيت احوالهم بيقول كده انهم قوم اعطاهم الله عقولا واحوالا. فسلب عقولهم وابقى احوالهم. الاحوال اللي هي ايه تاني؟ لأ احنا قلنا المصطلح ده في الرسالة الاحوال المقصود بها الاعمال الايه؟ القلبية والمعاني الايمانية. فسلب عقولهم وابقى - [00:34:03](#)  
واسقط بما ما فرض بما سلب. واسقط ما فرض اي من الفرائض بما سلب اي من العقل. يبقى هو بيقول ابن تيمية لو ان واحد هو بيتعبد ويحب ربنا ويذكر ربنا المشروع الزكر المشروع بيقراً القرآن ويصلي ويبكي - [00:34:23](#)  
وقع له بسبب ضعف قلبه. بسبب نقص عنده انه دخل في هذه الحالة من حالات الاصطلام فانه يعذر فيما ينتج عنها من اثار. خلاص كده؟ بس هو في الاصل ان ده مزنوم شرعا. ان ده امر فيه نقص لا يطلب. احنا بنقول بقى حصل له باسباب مشروعة اهي - [00:34:43](#)

معايا كده نتيجة ضعف عنده هو اما اذا كان السبب الذي به زال العقل محزورا لم يكن السكران معزورا يعني لو هو في الحالة اللي بقى خد باسباب ضلال خد باسباب محرمة لم يكن معزورا. وان كان لا يحكم بكفره في اصح القول - [00:35:03](#)  
قليل. هي دي مسألة عند الفقهاء. هل تقع ردة السكران ام لا تقع؟ زي برضو يقع طلاق السكران ام لا يقع؟ الفقهاء مختلفين فيه. زهب الامام احمد في قول وهو مذهب الشافعي المشهور. انه يقع ردة السكران. اذا كان بنزري - [00:35:23](#)  
ما هو اصل ده مش بمزاجه بقى ما هو واخذ شرب خمره اه بس وهو وهو بعد ما شرب الخمره اه هو شرب الخمره فبعد شرب الخمره بدأ يهزي بكلام الكفر بلسانه - [00:35:43](#)

فقالوا تقع ردة السكران وده اللي رجحه ابن قدامة. الرواية الاخرى عن الامام احمد ومذهب ابي حنيفة لأ الا تقع عدة سكران لان الردة يشترط فيها الايه القصد والسكران لا قصد له بس اللي قاله بوقوع رضى السكران قال له ما تقتلش على طول كده. امال قالوا ايه؟ يستتاب اذا افاق - [00:35:53](#)

كتاب ايه ده؟ افاق. هو هنا بيقول كده برضو ان اللي هيقع زوال عقله بسبب غير مباح. لا يكون معزورا لكن لا نحكم بكفره في آآ في اصح قولية يبقى هو بسبب الخلاف في الايه؟ في المسألة. يبقى هو كده بيقول بخلاف كلام ابن قدامة رحمه الله. كما لا يقع طلاقه في اصح قوله دي برضو مسألة - [00:36:13](#)

فيها خلاف هل يقع طلاق الايه السكران ولا لأ وان كان النزاع في الحكم مشهورا وقد بسطنا الكلام في هذا وفي من يسلم له حاله ومن يسلم في قاعدة ذلك. اه زكرها ابن تيمية رحمه الله في اه الفتاوى في - [00:36:36](#)

اه المجلد العاشر خاص بالسلوك وذكروها كذلك ابن تيمية اه في المجلد ثلاثة وثلاثين في الفتاوى الفقهية. تمام؟ يقول بكل حال فالفناء الذي يفضي بصاحبه الى مسل حال النار الى مسل هذا حال ناقص ان كان صاحبه - [00:36:56](#)

غير مكلف ولهزا لم يرد مسل هذا على الصحابة الذين هم افضل هذه الامة ولا على نبينا قبلهم صلى الله عليه وسلم هو افضل الرسل. وان كان لهؤلاء في صعق موسى عليه السلام نوع تعلق. ليه نوع تعلق؟ لان وقع لموسى عليه السلام - [00:37:16](#)

لم يكن نقصا في موسى لكن يقصد يقول ناوي تعالوا جزء من من التشابه ليس تشابه كام؟ نوع تعلق لان موسى عليه السلام ورد على قلبه وارد قوي لم يحتمله فصعق. وخر موسى. صعق. فهو يقول بقى واحد ورد على قلبه وارد ايماني من المحبة والشوق والذكر - [00:37:36](#)

ولم يحتمله فصعق فكأن له قدر من الايه او شبه بالتعلق بهذا الامر وليس السورة كاملة كما هي. وليس الصورة كاملة كما هي. اما ان انه ان افضل الامة بعد الانبياء والمرسلين افضل البشر على الانبياء والمرسلين والصحابة لم يقع فيه مسل هذا الامر. يقول انما حدس زوال العقل عند - [00:37:56](#)

الالهيية على بعض التابعين ومن بعدهم وان كانت المحبة التامة مستلزمة لموافقة المحبوب في محبوبي ومكروه في هذه الامة. وولايته وعداوته. فمن المعلوم ان من احب الله المحبة الواجبة فلا بد ان يبغض اعداءه - [00:38:16](#)

اهو ولابد ان يحب ما يحبه من جهادهم. كما قال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فيقولوا ان كانت المحبة التامة مستلزمة لموافقة المحبوب في محبوب ومكروه في هذه الامة. وولايته وعداوته. فمن - [00:38:36](#) من المعلوم ان من احب الله المحبة الواجبة فلا بد ان يبغض اعداءه ولابد ان يحب ما يحبه من جهادهم. كما قال تعالى ان الله يحب يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص. ومن هنا نعرف بقى خطورة المذهب الردي والخطوات - [00:38:56](#) مجرمة اللي يقوم بها بعض من ينتسبون للاسلام في تسويغ حب الكفار. وتسويق الامر ده على انه ده التسامح فان هذا اذا وقع لعموم المسلمين لا يقع الا وهو آآ يخدش عقيدتهم خدشا. واذا استنكر من - [00:39:16](#) قلوب في واقع الرضا والاقرار لذبح عقيدتهم فادى الى الكفر. والعياذ بالله. فدي مشكلة كبيرة جدا. اللي هيحب ربنا بجد لابد ان يحب محبوه اللي هو النبي عليه الصلاة والسلام والايماء والمؤمنين. وان يبغض ما يبغضه الله عز وجل من الكفر والكافرين - [00:39:36](#) تريد فكيف لانسان ان يحب الله عز وجل المحبة واجبة؟ وفي نفس الوقت يحب بقى النصارى ويحب اليهود ويحب المجوس تحت زعم التسامح المحبة محلها القلب اما التسامح محل الافعال الخارجية. كانك تدع ظلمه او ان انت تحسن اليه في المعاملة - [00:39:56](#)

ظاهرة اما القلوب اللي هي ما خلقها الله عز وجل الا له وللإيمان به ولمحبته. لا يمكن ابدان ان هي تلوس هذا التلويح يقول والمحبة التام والمحبة التام اللي بيحب ربنا حب كامل يعني واجب. لا يؤثر فيه لوم لائم - [00:40:16](#) وعزل العزل اللي هو اللوم. العزل هو اللوم. اللي بيحب ربنا لا يتأثر بمن يلومه في هذه المحبة بل ذلك يغريه بملازمة المحبة كما قد قال اكثر الشعراء في ذلك. وهؤلاء هم اهل المنام المحمود - [00:40:36](#) الذين يلامون لوما محمودهم الذين يلامون في حب الله عز وجل. وهم الذين لا يخافون من يلومهم على ما يحب الله ويرضاه من جهاد اعدائه. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. يجاهدون في سبيل الله - [00:40:56](#)

ولا يخافون لومة لائم. قال آآ فان اللائم على ذلك كسير فعلا ممكن يقع اللوم على محبة الله مش حد يقول لك بيقول لك انا بحب ربنا كده هيلومك على لوازم المحبة دي. ما هو من لوازم محبة الله ديت انك تتضحى - [00:41:19](#) عشان عشان الدين انك تتضحى من اجل ارضاء الله عز وجل. فهيلومك على التضحية. انت بتضحى بوقتك ليه؟ انت بتضحى بمجهودك ليه؟ شف مصلحتك اشتغل اا شوف اا اكل عيشك صح ويلوموك انت بتجاهد ليه بتتلف نفسك ليه طب انت بتعرض نفسك للزالم - [00:41:39](#)

وللاضطهاد ليه؟ فاللوم ما حدش يقول لك انت بتحب ربنا ليه؟ انما هيلوموك على ايه بقى؟ على لوازم المحبة بقى ما هو المحبة دي لها تمن ولها لوازم عشان كده بقول واللائم ان اللائم على ذلك كسير. اللي بيحب ربنا بجد بقى لا يابه ابدان لهذا العزل. يعني - [00:41:59](#)

للي يلومه في الباب ده خالص بل يزداد تمسكا. انهى قسم؟ اه اه اه اللي هو بيجرد الارادة لله عز وجل بس الارادة الغير الله عز وجل هو ده اخلاص وده وده الاعمال القلبية - [00:42:19](#) بتتقاطع بتتقاطع وبعضها بيلزم منه بعض. ايه؟ يعني بيبقى فيه بينهم وبين بعض اشتراك في بعض الاجزاء اللي هيبقى فعلا مجرد قصده لربنا سبحانه وتعالى هيبقى ده من اقوى اسباب محبته لله عز وجل. ومن اقوى اسباب ان ربنا يحبه ويصطفيه - [00:42:39](#) خلاص فيقولوا اما المنام على فعل كرهه الله او ترك ما احبه الله فهو لوم بحق. لما حد يلومك بقى على معصية او على ترك واجب او يلومك على مكروه او على ترك مستحب فهذا لوم بحق. وليس من - [00:42:59](#)

الصبر والصبر على هذا الملام. وليس من المحمود الصبر على هذا المنام. ما ينفعش بقى الناس تلومك على ترك التعاطف وفعل المعصية وده ايه تجلد كده. لآ ما ينفعش. بل الرجوع الى الحق خير من التماذي في الباطل. وبهذا يحصل الفرق بين الملامية - [00:43:19](#)

الذين يفعلون ما يحبه الله ورسوله ولا يخافون لومة لائم في ذلك وبين الملامية الذين يفعلون ما يبغضه الله ورسوله ويصبرون على الملام في ذلك مبدع ابن تيمية مبدع رحمه الله لا يفوت تقسيم ولا ينقب عن المعاني ويجيد تفكيك الايه - [00:43:39](#)  
فرحمه الله رحمة واسعة. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. عند فصل - [00:43:59](#)